

الدرس الحادي عشر

الإيمان بالملائكة

obeikandi.com

الإيمان بالملائكة

الملائكة: جمع مَلَك، وهو مشتق من الألوكة بمعنى الطهار والرسالة ومنه قوله تعالى: ﴿جَاعِلِ الْمَلَكِ رُسُلًا﴾^(١)، والملائكة مخلوقات نورانية يسند إليها الله تعالى أمر القيام بمهام مختلفة في هذا الكون.

وقد ورد مشروعية الإيمان بهم في قوله تعالى: ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكِيهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نَفِرُقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿يَتْلُوهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَأَلْكَتِبَ إِلَيْهِ الَّذِي نَزَلَ عَلَى رُسُلِهِ وَالْكِتَابَ الَّذِي نَزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَكِيهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾^(٣)، وفي الحديث حين سأل جبريل عليه السلام النبي ﷺ عن الإيمان قال: «أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره»^(٤).

ولا يصح إنكار وجود الملائكة ما دام أنه قد صح الخبر به لأن العقول البشرية محدودة لمحدودية الحواس التي هي أدواتها وبالتالي لا يصح إنكار ما لا يقع تحت هذه الحواس من الأشياء. لأن ذلك مخالف للعقل والنقل.

طبائع الملائكة: للملائكة طبائع يختلفون بها عن غيرهم من المخلوقات، فهم لا يأكلون ولا يشربون ولا ينامون كما أنهم لا يتناسلون وهم مطهرون من الأرجاس والأنجاس، ومن طبيعتهم أنهم يتشكلون على هيئات مختلفة:

فقد تشكلوا على هيئة ضيوف من البشر زاروا إبراهيم عليه السلام في بيته وتحدثوا معه في شأن إهلاك قوم لوط عليه السلام، قال تعالى: ﴿هَلْ أَنتَ بِحَدِيثِ

(١) فاطر آية ١.

(٢) البقرة آية ٢٨٥.

(٣) النساء آية ١٣٦.

(٤) رواه مسلم وأبو داود والنسائي والترمذي وابن ماجه عن عمر بن الخطاب مرفوعاً. انظر جمع الفوائد ح ١ ص ١٠ كتاب تعريف الإيمان والإسلام. رقم الحديث ٣٦.

صَيِّفَ إِبْرَاهِيمَ الْمَكْرُومِينَ ﴿٢٤﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَأَى إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعَبْلٍ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٢٧﴾ فَأَوْحَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشِّرُوهُ يَغْفِلَ عَلَيْهِمْ ﴿٢٨﴾ فَأَقْبَلَتْ امْرَأَتُهُ فِي صَرَفٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴿٢٩﴾ قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٣٠﴾^(١).

وتشكلوا على هيئة خصمين ودخلوا على داود عليه السلام في عقر داره، كما قال تعالى: ﴿وَهَلْ أُنْتِكَ نَبُوءُ الْحَصَمِ إِذْ سَرَرُوا بِالْمِحْرَابِ﴾ ﴿٢٦﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَرَّجَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ حَصَمَانِ بَعَى بَعْضًا عَلَى بَعْضٍ فَأَحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴿٢٧﴾ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجَّةً وَلِيَ نَجَّةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴿٢٨﴾ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَجِيكَ إِلَى نَجَاحِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴿٢٩﴾ ﴿٣٠﴾^(٢).

كما تشكل جبريل عليه السلام لمريم على هيئة رجل صالح، كما قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّيَدَّتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ ﴿١٦﴾ فَأَتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ ﴿١٨﴾^(٣).

وكثيراً ما كان جبريل عليه السلام يتشكل على هيئة رجل يدعى دحية بن خليفة الكلبي عندما ينزل بالوحي على رسول الله ﷺ^(٤)، وأحياناً على هيئة رجل أعرابي^(٥)، وربما ظهر على هيأته الملكية له ستمائة جناح يسد الأفق^(٦).

(١) الذاريات آية ٣٠.

(٢) ص آية ٢١-٢٤.

(٣) مريم آية ١٧.

(٤) وكان يضرب به المثل في حسن الصورة. صحابي جليل توفي سنة ٣٥هـ في عهد معاوية رضي الله عنه. انظر الأعلام ح ٢ ص ٣٣٧.

(٥) كما في حديث عمر بن الخطاب الذي سأل فيه عن الإيمان والإسلام والإحسان. رواه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه، انظر جمع الفوائد ح ١ ص ١٠. كتاب التعريف بالإيمان والإسلام. رقم الحديث ٣٦.

(٦) رواه البخاري ح ٤ ص ١٤٠ كتاب بدء الخلق. باب إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء آمين، فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه.

علاقات الملائكة

للملائكة علاقات بالله تعالى وبالكون وبالإنسان :

أولاً: - علاقتهم بالله تعالى: -

- ١- علاقة تسبيح: ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾^(١)، ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(٢).
- ٢- هم رسل الله تعالى إلى الخلق: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا﴾^(٣).
- ٣- عبادة الله تعالى: ﴿وَمَنْ عِنْدُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾^(٤).
- ٤- طاعة مطلقة لله تعالى: ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾^(٥).

ثانياً: - علاقة الملائكة بالكون: -

منهم موكل بالمطر، ومنهم موكل بالجبال، وبعضهم موكل بالرياح، وبعضهم موكل بالرزق^(٦) وهكذا، كما أن منهم موكل بالصور: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾^(٧)، ومنهم موكل بالجنة وأهلها وعلى رأسهم رضوان^(٨)، ومنهم موكل بالنار وأهلها وعلى رأسهم مالك ﴿وَنَادُوا يَمْلِكُ

(١) الأنبياء آية ٢٠.

(٢) الحديد آية ١.

(٣) فاطر آية ١.

(٤) الأنبياء آية ١٩.

(٥) التحريم آية ٦.

(٦) انظر العقيدة الطحاوية ص ٤٠٦.

(٧) الزمر آية ٦٨.

(٨) انظر تفسير القرطبي ح ١٥ ص ٢٨٦ عند تفسير قوله تعالى في أهل الجنة (وقال لهم خزنتها) من سورة الزمر لآية ٧٣.

لَيَقِضَ عَلَيْكَ رَبُّكَ^(١) كما أن منهم موكلون بالترحيب بأهل الجنة ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾^(٢).

ثالثاً: - علاقة الملائكة بالإنسان: -

يتولى بعض الملائكة نفخ الروح في البدن حين يتم تخليق الجنين^(٣)، كما يتولى البعض الآخر انتزاع هذه الروح من البدن عند استيفاء الأجل، ومن الملائكة موكلون بحفظ الإنسان من شياطين الجن والإنس، ﴿لَهُمْ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾^(٤)، ومن الملائكة من هو موكل بكتابة أعمال بني آدم كبيرها وصغيرها الحسن منها والسيء: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عِنْدُ﴾^(٥)، ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۖ كِرَامًا كَذِبِينَ﴾^(٦) يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ^(٧)، كما أن من الملائكة من هو موكل بتتبع مواطن الذكر: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده»^(٧).

ومن الملائكة موكلون في الحرب بنصرة المؤمنين: ﴿إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا سَالَتْ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبُ فَأَصْرَبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَأَصْرَبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾^(٨).

(١) الزخرف آية ٧٧.

(٢) الرعد آية ٢٤.

(٣) فقد ورد في الحديث (إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله الملك فينفخ فيه الروح) رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي. انظر جمع الفوائد ح ٢ ص ٣٣٠ كتاب القدر. رقم الحديث ٧٦٤٠ عن ابن مسعود مرفوعاً.

(٤) الرعد آية ١١.

(٥) ق آية ١٨.

(٦) الانفطار آية ١١.

(٧) رواه أبو داود عن أبي هريرة مرفوعاً ورمز له السيوطي بالصحة. انظر فيض القدير ح ٥ ص ٤٠٩ رقم الحديث ٧٧٧٦.

(٨) الأنفال آية ١٢.

الإيمان بوجود الجن

اصطلاحاً: - مخلوقات غيبية أصلها من نار.

وللجنة طبائع مختلفة: -

ثانياً: - أشكالهم قبيحة بدليل قوله تعالى في وصف شجرة الزقوم: ﴿طُلُعَهَا كَأَنَّهٗ رُؤُوسَ الشَّيَاطِينِ﴾ (٥) فهم يضرب بهم المثل في القبح والرعب، ومن رحمة الله تعالى بالناس أنهم لا يرون عالم الجن هذا: ﴿إِنَّهٗ يَرٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ (٦).

ثالثاً: - يتشكلون بأشكال مختلفة كما حصل في دار الندوة حين تأمرت قريش على النبي ﷺ وتشاورت في كيفية القضاء على دعوته فتمثل الشيطان على

(١) المرسلات آة ٤.

(٢) النازعات آية ١ - ٦.

(٣) الصفات آية ١ - ٣.

(٤) الحجر آية ٢٧.

(٥) الصافات آية ٦٥.

(٦) الأعراف آية ٢٧.

هيئة أعرابي وأشار عليهم بقتل محمد ﷺ (١): ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ﴾ (٢).

وكما تشكل الشيطان للمشركين في معركة بدر فأغراهم بمواجهة النبي ﷺ ومنازلته وعدم الرجوع إلى مكة بعد نجاة القافلة التجارية من أيدي المسلمين، فلما بدأت المعركة ورأى الملائكة تنزل من السماء لنصرة المسلمين فرّ هارباً: ﴿وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَآءِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (٣)، وتمثل لأبي هريرة حين كان خازناً لبيت مال المسلمين فجاءه على هيئة سارق (٤).

رابعاً: - الجن يأكلون ويشربون بدليل قوله ﷺ: «إن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله» (٥) كما أنهم يتناسلون بدليل قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ﴾ (٦)، فما دام أن فيهم رجالاً ففيهم نساء، وبالتالي فإن لهم ذرية: ﴿أَفَنَتَّخِذُونَهُ وَذَرَيْتَهُ أُولِيَكَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ﴾ (٧).

خامساً: - لهم قدرات هائلة، من ذلك أنهم كانوا يصنعون لسليمان عليه الصلاة والسلام تماثيل ضخمة وأبنية شاهقة وأواني عظيمة: ﴿يَعْمَلُونَ لَكُمْ مَا يَشَاءُ مِنْ تَحْرِيْبٍ وَتَمَثِيلٍ وَحِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَتٍ﴾ (٨)، وقد أحضر الجن عرش بلقيس من اليمن إلى فلسطين عند سليمان عليه الصلاة والسلام في ومضة عين مع أن هذه المسافة ذهاباً وإياباً تزيد عن أربعة آلاف كيلومتر: ﴿قَالَ يَتَانِيَا أَلْمَلَأُوا أَيْكُمُ يَأْتِيَنِي بِعَرْشِيهَا

(١) انظر البداية والنهاية ح ٣ ص ١٧٥.

(٢) الأنفال آية ٣٠.

(٣) الأنفال آية ٤٨.

(٤) رواه البخاري بنحو ما ذكرناه. انظر فتح القدير ح ١ ص ٢٧٤ عند تفسير آية الكرسي.

(٥) رواه ابن ماجه بإسناد صحيح. انظر الترغيب والترهيب ح ٣ ص ١٢٨ كتاب الطعام. باب

الترهيب من الأكل والشرب بالشمال رقم ٢. ورواه مسلم والترمذي أيضاً عن عمر. انظر

نفس المصدر. رقم الحديث ١.

(٦) الجن آية ٦.

(٧) الكهف آية ٥٠.

(٨) سبأ آية ١٣.

قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفَكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي ﴿١﴾

كما أن منهم من يسترق السمع من السماء الدنيا على الرغم مما بين السماء والأرض من ملايين السنين الضوئية، فيأتي بالمعلومة التي يسترقها إلى عميله من الإنسان بومض البصر، كما أخبر الله تعالى عن قولهم: ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعَدًا لِّلسَّمْعِ فَمَن يَسْمَعُ آلَانَ يَجِدْ لَّهُ شِهَابًا رَّصَدًا﴾ ﴿٢﴾.

علاقة الجن بالإنس

للجن مع الإنس علاقات مختلفة في هذه الحياة الدنيا:

أولاً: - علاقة وسوسة وتزيين وتمويه: -

وذلك باللباس الحق لباس الباطل للتنفير منه، واللباس الباطل لباس الحق للترغيب فيه، من أجل أن يوقع الإنسان في المخالفة الشرعية لتحل عليه العقوبة الإلهية كما حصل حين خلق الله تعالى آدم عليه الصلاة والسلام وأمر الملائكة بالسجود له تكريماً وتعظيماً، فرفض إبليس ذلك فحلت عليه العقوبة فطرده الله تعالى من رحمته، ثم أدخل الله تعالى آدم عليه الصلاة والسلام الجنة وأمره باجتناّب الأكل من شجرة معينة فيها، فوسوس إليه الشيطان ومّوه عليه الحقيقة وزين له المخالفة، فأكل منها فأخرجه الله تعالى من الجنة: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٤﴾ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾﴾ (٣)، ﴿فَوَسَّوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن

(١) النمل آية ٣٨ - ٤٠.

(٢) الجن آية ٩.

(٣) البقرة آية ٣٤ - ٣٦.

سَوَّاهُمَا وَقَالَ مَا نَهَكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴿٢٠﴾
 وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَنَاصِرٌ ﴿٢١﴾ فَدَلَّهُمَا بِعُرْوَةٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا
 وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْتُ لَكُمَا
 إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٢٢﴾ ﴿١﴾، ثم أهبطهما الله إلى الأرض، لكن الله تعالى لم
 يترك الإنسان طعمة للشيطان فيها بل زوده بالشرائع السماوية التي تحفظه من كيد
 الشيطان بما أنزل فيها من أحكام اعتقادية وأحكام عملية، وكما نبه الله تعالى آدم
 وحواء في الجنة من كيد الشيطان الرجيم وعداوته لكل منهما فقال: ﴿فَقُلْنَا يَتَادُمُ إِنَّ
 هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِرَوْحِكَ فَلَا يُخْرِجُكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾ ﴿٢٣﴾ ﴿٢﴾، نبه بني آدم أيضاً إلى
 عداوة الشيطان لهم في هذه الدنيا: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو
 حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ ﴿٣٤﴾ ﴿٣﴾، فالالتزام والطاعة تحفظ الإنسان من كيد
 الشيطان، والمخالفة والتمرد توقعه في مكائده.

ثانياً: - علاقة عمالة:

وذلك أن الجن عالم غيبي ممنوع من الاتصال بالإنس والظهور عليه، كما
 هو ممنوع من السيطرة المادية على البشر، فلا يجوز للإنسان الاتصال بالجن لأنه
 لا يستجيب له إلا إذا صرف له بعض أنواع العبادة، ثم ينظر الجني بعد ذلك في
 إمكانية طاعة الإنسي والاستجابة له بما يتفق وضمن بقاء الإنسي متعلقاً به ليستمر
 في ضلاله حتى الموت، ليشاركة المصير في نار جهنم يوم القيامة: ﴿وَأَنْتُمْ كَانَتْ رِجَالٌ
 مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ ﴿٣٥﴾ ﴿٤﴾.

وقد نهى النبي ﷺ عن الإتيان إلى العرافين والكهنة فقال ﷺ: «من أتى
 عرافاً فسأله لم تقبل له صلاة أربعين يوماً» ﴿٥﴾، وقال أيضاً في النهي عن تصديقهم:

(١) الأعراف آية ٢٢.

(٢) طه آية ١١٧.

(٣) فاطر آية ٦.

(٤) الجن آية ٦.

(٥) رواه مسلم. انظر مختصر مسلم ج ٢ ص ١٥٣ كتاب الكهانة. باب من أتى عرافاً لم تقبل
 له صلاة. رقم الحديث ١٤٩٦.

«من أتى عرافاً فصدقه بما قال فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ»^(١)، لأن العرافة نوع من السحر والسحر اتصال بعالم الجن ولا يتم ذلك إلا بصرف بعض أنواع العبادة لهم، ولهذا قال ﷺ: «من سحر فقد أشرك»^(٢) وفي رواية (ليس منا من تطير أو تطير له، أو تكهن أو تُكهن له أو سحر أو سُحر له)^(٣). وفي القرآن: ﴿يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ فالسحر يؤدي إلى الكفر.

ولا يحصل اتصال بعالم الجن المسلم لأنهم لا يرتضون بصرف شيء من العبادة إليهم ولو فعلوا لكفروا.

ثالثاً: علاقة تلبس:

يتكون الإنسان من مادة وروح، والروح هي القوة المحركة للبدن ولها غذاؤها كما للبدن غذاؤه، وغذاء الروح ذكر الله تعالى والأعمال الصالحة، فتقوى الروح بهذا الذكر فتهيمن على البدن وتمنع من اختراق الشيطان لمراكز القيادة فيه، ومتى ضعفت هذه الروح تمكن الشيطان من مشاركة الإنسان في قيادة البدن عبر الوسوسة والتزيين والإغراء وربما يشارك الإنسان في الهيمنة على مراكز الإحساس فيه فيتلبسه فينشأ عن ذلك حركة اضطراب تخلو عن مقتضى الحكمة والصواب: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾^(٤) وفي الحديث (إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم)^(٥).

(١) رواه البزار بإسناد جيد قوي عن جابر مرفوعاً. انظر الترغيب والترهيب ح ٤ ص ٣٤ باب الترهب من السحر والكهان. رقم ٧.

(٢) رواه النسائي عن أبي هريرة مرفوعاً، من رواية الحسن عنه، ولم يسمع منه عند الجمهور. نفس المصدر ح ٤ ص ٣٢ باب الترهب من السحر. رقم الحديث ٢.

(٣) رواه البزار بإسناد جيد ورواه الطبراني عن عمران بن حصين مرفوعاً. نفس المصدر ص ٣٣ رقم الحديث ٤.

(٤) البقرة آية ٢٧٥.

(٥) رواه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه عن صفية مرفوعاً، انظر فيض القدير ح ٢ ص ٣٥٨. رقم الحديث ٢٠٣٦.

رابعاً: علاقة تحضير الأرواح:

متى فارقت الروح البدن لم يعد لغير الله تعالى سلطة عليها، ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى
الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ
الْآخَرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ (١)، ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ
فَلَا مُمْسِكَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (٢).

وما يقال من دعوى تحضير أرواح الأموات فإنما هو ضرب من السحر والاتصال بعالم الجن، حيث يستحضر الساحر قرين ذلك الميت الذي رافقه طيلة حياته ويعرف عنه تفاصيل أحواله، فيسأله ويجيبه ذلك القرين، فيظن الحاضرون أنه روح الميت، والسحر لا يتم — كما قلنا — إلا بكلمات كفرية ﴿وَمَا يُعْلِمَانِ مِنْ أَجَلٍ
حَقٍّ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ
وَمَا هُمْ بِضَآئِرِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ
عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَئِنَّكَ مَا شَكَرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ
كَانُوا﴾ (٣).

(١) الزمر آية ٤٢.

(٢) فاطر آية ٢.

(٣) البقرة آية ١٠٢.